

شخصية أّخزّيا

دق عزت شاكر

من هو أّخزّيا؟

أّخزّيا هو الملك السادس على مملكة يهوذا، فترتيب الملوك كالآتي:
رحبعام بن سليمان، أبيآ، آسا، يهوشافاط، يهورام، أّخزّيا.

أّخزّيا هو الابن الأصغر ليهورام، فكما قتل يهورام إخوته الستة عندما مَلَكَ هكذا فإن أبناءه جميعاً قُتلوا بواسطة العرب باستثناء أّخزّيا الأصغر ، ولم يكن أمام شعب يهوذا أى اختيار سوى تنصيبه ملكاً عليهم (٢ أخ ٢٢ : ١ و ٢).

وقد مَلَكَ أّخزّيا وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وبدأ حكمه فى السنة الثانية عشر ليهورام ملك إسرائيل (٢ مل ٨ : ٢٥)، وملك سنة واحدة فى أُورشليم عام ٨٤١ ق م تقريباً.

ومن يهاجمون صحة الكتاب المقدس ويدّعون أن به أخطاء يقولون أنه فى (٢ أخ ٢١ : ١٧) يذكر الوحي أن الفلسطينيين والعرب هجموا على يهورام وقتلوا بنيه إلا "يهوآحاز" أصغر بنيه، وفى (٢ أخ



٢٢ : ١ و ٢) يذكر الوحي أن "أخزيا" ابن يهورام مَلَك في يهوذا. إذن يوجد خطأ ما هنا! والإجابة على هذا السؤال بسيطة جداً لأن "يهوآحاز" هو "أخزيا" فبعد أن تولى المَلِك تغيّر اسمه - كالعادة الجارية في كل ممالك الدنيا في ذلك الوقت - من "يهوآحاز" إلى "أخزيا" ولُقّب أيضاً بعزريا في (٢ أخ ٢٢ : ٦). وإلى اليوم نجد لبعض الأشخاص أكثر من اسم.

وعندما ندرس شخصية "أخزيا" يواجهنا اعتراض آخر ممن يهاجمون الكتاب المقدس فيقولون إنه في سفر الملوك (٢ مل ٨ : ٢٦) يذكر الوحي أن أخزيا مَلَك وكان ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك ، بينما كاتب سفر الأخبار (٢ أخ ٢٢ : ٢) يذكر أن أخزيا ملك وهو ابن اثنتين وأربعين سنة، فأين الصواب؟ وهل هذا يعنى أن هناك خطأ في الوحي؟

بلا شك أن ما جاء في سفر الملوك هو الصواب ، فقد كان أخزيا بن اثنتين وعشرين سنة حين ملك وما يؤكد صحة هذا هو ما نقرأه عن أبيه يهورام والذي مات وعمره أربعين سنة (٢ مل ٨ : ١٧ ، ٢ أخ ٢١ : ٢١) فلا يمكن أن يكون عمر يهورام أربعين سنة حين مات وعمر ابنه أخزيا اثنتين وأربعين سنة، لذلك الصواب هو اثنتين وعشرين سنة.



ولذلك السؤال هو لماذا يذكر كاتب الأخبار أن عمره كان ٤٢ سنة حين ملك؟

بلا شك هذه غلطة الناسخ. فلقد كان العبرانيون يستعملون الحروف بدل الأرقام،

وهناك تشابه كبير بين الحرف الذى يدل على العدد ٢٠، والحرف الذى يدل على العدد ٤٠ وغلطة الناسخ لا تغير عقيدة إلى جانب أن (٢ مل ٨) يصحح ما ورد فى (٢ أّخ ٢٢) لقد قال المفسر المشهور متى هنرى تعليقاً على هذا الموضوع: "لا نجد كتاباً مطبوعاً بدون قائمة تصحيح الأخطاء، ولا تُنسب الأخطاء إلى المؤلف، ولا تبخس قيمة الكتاب.

والقارئ العادى يدرك القراءة الصحيحة تلقائياً، أو يدركها بمقارنة الخطأ بصواب آخر فى نفس الكتاب. ولا شك فى أن الناسخ كان أميناً وهو ينسخ من مخطوطة لأخرى ولكن كل إنسان معرض لمثل هذا الخطأ.

إن "أخزيا" اسم عبرى معناه "من يسنده الرب أو من يمسه الرب" وفى الحقيقة كان الشيطان هو الممسك به والذى يحركه. قد يكون اسمك فى السجلات البشرية جميل ولطيف ورائع ولكن هل أنت فى الحقيقة كذلك؟

أخزيا ونشأته

لقد نشأ أخزيا فى بيت الشر، فأبوه يهورام الذى قتل إخوته جميعاً وبنى المرتفعات وجعل سكان أورشلیم يزنون وقادهم إلى الضلال. وأمه عثليا النجسة الشريرة ابنة



أخاب الشرير وإيزابل الفاسدة التي قتلت أنبياء الرب، وكانت تعول أربع مئة وخمسين من أنبياء البعل وأربع مئة من أنبياء السواري على مائدتها. ودبرت جريمة قتل نابوت اليزرعيلي ليأخذ أخاب كرمه. لذلك تربي أخزيا على الشر، ويذكر الوحي أنه سلك في طرق بيت أخاب. فماذا تتوقع لابن ينشأ في أحضان أم شريرة وأب فاسد؟

قال بولس عن تيموثاوس: "إذ أتذكر الإيمان العديم الرياء الذى فىك الذى سكن أولاً فى جدتك لونييس وأمك أفنيكى" (٢ تى ١ : ٥) لقد كانت الأم والجدة هن سر البركة فى حياة تيموثاوس. وكانت الأم عثليا والجدة إيزابل هن سر الشقاء والفساد فى حياة أخزيا.

يذكر الوحي أن أخزيا سلك فى طرق بيت أخاب لأن أمه كانت تشير عليه بفعل الشر (٢ أخ ٢٢ : ٤). لقد كانت أمه عثليا وصية عليه، وقد كانت متسلطة ومؤثرة، لذلك تضاعف شر أخاب وإيزابل فى مملكة يهوذا بعد ما تولى أخزيا الملك.

أخزيا ومشيريه

يقول داود: "طوبى للرجل الذى لم يسلك فى مشورة الأشرار وفى طريق الخطاة لم يقف وفى مجلس المستهزين لم يجلس" (مز ١ : ١) ويذكر الوحي عن أخزيا أن أمه كانت تشير عليه (٢ أخ ٢٢ : ٣) وبيت أخاب كانوا مشيرين له (عدد ٤). فلقد كان المشير الثانى له هو خاله يهورام بن أخاب ملك السامرة. وقد كان ملكاً شريراً، ظل يعبد العجلين اللذين كان يربعم قد وضعهما فى إسرائيل.

لقد كانت عائلة أءآب هى التى تحكم يهوذا من خلال أءزفيا الضعيف. ولقد رأى يهورام أن الفرصة سانحة لكى يسترد راموت جلعاد من



حزائيل ملك آرام فطلب من أءزفيا بن أءخته أن يدخل الحرب معه، ولم يتردد أءزفيا ودخل الحرب وضرب الأراميون يهورام (٢ أخ ٢٢ : ٥ و ٦) وجرح يهورام فرجع إلى يزرعيل لكى يبرأ من جروحه ويبدو أنه

ترك الجيش تحت قيادة ياهو بن نمشى، وعاد أءزفيا إلى أورشليم.

لقد كان يهورام خال أءزفيا ومشيريه سبب خراب على أءزفيا ومملكته بمشورته الحمقاء الشريرة، ثرى من هو مشيرك؟ ومع من تحكى أسرارك؟ ومع من تشارك متاعبك وآلامك؟ ومن يساعدك فى اتخاذ قراراتك؟

أءزفيا ونهايته

يقول الوحى: " فمن قبل الله كان هلاك أءزفيا بمجيئه إلى يورام" (٢ أخ ٢٢ : ٧)، فبعد أن جرح يورام ملك إسرائيل فى حربه مع حزائيل فى راموت جلعاد رجع إلى يزرعيل لىبرأ من جروحه - ويزرعيل مدينة تقع بين جلبوع وجبل الدحى وكانت تخماً ليساكر (يش ١٩ : ٨) وقد اختارها أءآب مقراً له. وبقربها كان هيكل عشتاروث الذى كان يأكل فيه ٤٠٠ كاهن على مائدة إيزابل، وكان قصر أءآب إلى الجهة الشرقية من المدينة. ويرجح أن كرم نابوت كان على التل

الشرقى للمدينة (١ مل ٢١ : ١) وهى الآن قرية تعرف بـ "زرعين" - وقد ترك أخزيا جيشه فى راموت جلعاد بقيادة ياهو. وأرسل أليشع النبى واحداً من بنى الأنبياء ليمسح ياهو ملكاً على إسرائيل بناء على وعد الرب (١ مل ١٩ : ١٦) وقال له "هكذا قال الرب إله إسرائيل قد مسحك ملكاً على شعب الرب إسرائيل . فتضرب بيت أخاب سيدك

وأنتقم لدماء عبيدى الأنبياء ودماء جميع عبيد الرب من يد إيزابل" (٢ مل ٩ :

٦ و ٧)، فذهب ياهو إلى يزرعيل حيث يورام هناك، وكان أخزيا قد نزل من أورشليم لزيارة يورام فى يزرعيل، وإذا بهما يفاجئا



بيورام عند حقل نابوت اليزرعيلي (٢ مل ٩ : ٢١) وأمسك ياهو بالقوس وضرب يورام فخرج السهم من قلبه وسقط فى مركبته، فقال ياهو لبدقر "ارفعه وألقه فى حصة حقل نابوت اليزرعيلي" (٢ مل ٩ : ٢٥).

لقد اغتصب أخاب كرم نابوت اليزرعيلي بعد مؤامرة شريرة وربما كان يظن أنه بحصوله على هذا الحقل ستكتمل سعادته وسعادة ابنه من بعده، فإذا به يُقتل وتلحس الكلاب دمه فى نفس المكان الذى لحست فيه دم نابوت، ويموت ابنه فى هذا الحقل أيضاً.

ولما رأى أخزيا ما حدث أراد أن يهرب إلى أورشليم فطارده ياهو وضربه فى عقبة جور التى عند بيلعام ، فهرب إلى مجدو ومات هناك

(٢ مل ٩ : ٢٧) ولم يملك إلا سنة واحدة، ومات وعمره ثلاثة وعشرون عاماً وقد كان هذا من قبل الرب.

وتكريماً لجدّه يهوشافاط الذى طلب الرب، تم دفن أّخزيا فى مقبرة الملوك، ولم يكن هناك الوريث الملائم لإعتلاء العرش لذلك انتهزت عتليا الفرصة واغتصبت العرش فى أورشليم ، وكانت سبباً فى خراب أورشليم.